تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية

د / رضوان رضوان علي زحام

مدرس بقسم الزخرفة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

مقدمة البحث :

إن أهمية البحث والتطوير في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية في العالم المعاصر قد أسهم في الاتجاه نحو توثيق العلاقة بين الجامعات ومختلف مؤسسات المجتمع فقد اتجهت الجامعات ببحوثها الفردية والجماعية إلى التوظيف التطبيقي للوفاء بحاجات مؤسسات المجتمع وقطاعاته الإنتاجية والخدمية.

ونجاح الجامعة في اى مجتمع مرهون بمدى تفاعلها معه والاقتراب منه فالجامعات اليوم لا تقاس بالأرقام القياسية المتمثلة بأعداد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والمباني الضخمةوا ٍنما تقاس بأعداد الأبحاث العلمية التي تساهم في تنمية المجتمع وتعد الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون من الركائز التي تساهم بشكل فعال في ربط المؤسسات العلمية والبحثية بالمجتمع الخارجي المحيط.وانطلاقا مما تعانيه الأمة العربية من تداعيات سلبية في التعامل مع التراث في ظل الإحداث الراهنة في بعض الدول العربية وخاصة التي تحتوى على الكثير من تلك الآثار التراثية الأصلية . و البعض الآخر من الدول العربية و التي تركت آثارها إلى يد الإهمال و عدم الاهتمام و الاعتناء بها .

و حيث أن الوحدات الإنتاجية ذات الطابع الخاص بالجامعة هي النافذة الأساسية المنفتحة على المجتمع الخارجي للجامعة و المتفاعلة فلابد أن تقوم الوحدات الإنتاجية ذات الطابع الخاص بكليات الفنون على مستوى الدول العربية بدورها الخدمي تجاه هذا المجتمع .

مشكلة البحث :

و تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

كيف يتم تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟

و تتفرع منه الأسئلة التالية :

١- ما هي معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟

٢- ما هو التصور المقترح لتفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١- الكشف عن معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية .

٢- إيجاد حلول عملية لتفعيل هذه الوحدات الإنتاجية لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية

فرض البحث :

يفترض البحث أن :

الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لها المقدرة الهائلة و الفاعلة في تنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية .

حدود البحث :

يقتصر البحث على بعض الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون التطبيقية و الفنون الجميلة بجمهورية مصر العربية

و بعض الدول العربية وبعض المواقع الأثرية للفنون التراثية.

مصطلحات البحث :

الوحدات الإنتاجية : the Production Units

الإنتاجية في ابسط صورها تحقيق اكبر نسبة من المخرجات من قيمة محدده من المدخلات ." الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في الحصول على أفضل النتائج المطلوبة ".

" و يقصد بالبحث الحالي من مصطلح الوحدات الإنتاجية هي تلك الوحدات الإنتاجية " ذات الطابع الخاص " و التي نص عليها قانون تنظيم الجامعات و لائحته التنفيذية في الباب السادس في المادة ٣٠٧ حيث تنص المادة "على أن يجوز بقرار من مجلس الجامعة إنشاء وحدات ذات طابع خاص لها استقلال فني و اداري و مالي ".

و من أهداف الوحدات و التي نصت عليها المادة ٣٠٨ من القانون هي :

- إجراء البحوث العلمية الهادفة على حل المشكلات الواقعية التي يواجهها النشاط الإنتاجي أو دور الخدمات أو مواقع العمل المختلفة في المجتمع .

- الإسهام في تدريب أفراد المجتمع على استخدام الأساليب العلمية و الفنية الحديثة و تعليمهم و رفع كفاءتهم الإنتاجية في شتى المجالات

– توثيق الروابط الثقافية و العلمية مع الجامعات الأخرى و الهيئات العلمية على الصعيد العربي و العالمي " [١]

و أيضا تنص المادة ٣١٤ من نفس القانون على مراعاة أحكام قانون تنظيم الجامعات و هذه اللائحة. و تكون لكل وحدة لائحة داخلية باختصاصات مجلس الإدارة و رئيس المجلس و النظم المالية و الإدارية للوحدة ." (فق ٥ ص :ص ٢٦٤:٢٦١) و هو ما يوضح أن هذه الوحدات لها الاستقلالية و اللامركزية إداريا و ماليا و فنيا مما ييسر لها التعامل في المجتمع المحيط .

و يؤكد في هذا البحث على تلك الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون التطبيقية و الفنون الجميلة .

التنمية:

في اللغة: "لفظ التنمية مشتق من نمى بمعنى الزيادة، يقال نمى ينمى نميا ونميا ونماء ، زاد وكثر. "(فق ٢: ص٧٢٤)

"أن التنمية ما هي إلا عملية تغيير مقصود وموجه ، له مواصفات معنية بهدف إشباع حاجات الإنسان، وهى ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل. واستغلال الطاقات التي تتوفر لديه وتوظيفها للأفضل.

الفنون التراثية :Arts of heritage

"التراث هو الموروث الثقافي والفكري والديني والادبى والفني." (رقم ٦: ص ٢١)

ويعرف بأنه" مجموعة القيم الفكرية لشعب من الشعوب تتحرك من زمن الى زمن على وفق متطلبات تلك المرحلة لاهمياتها في الحياة الاجتماعية والثقافية والتواصل فكريا وثقافيا ."

"وهو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة ، فهو قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات ."(رقم ٧ : ص١٥)

والفنون التراثية: هي ما تركه الأجداد من ارث فني يشتمل على المباني المعمارية وما تحتويه من فنون وحرف تطبيقية مثل الزخرفة والنسيج والخزف والنحت والمعادن والحلي وغيرها من حرف فنية اشتملت عليها تلك الفنون التراثية في وطننا العربي.

المواقع الأثرية : Archaeological sites

والمقصود بها هي تلك المواقع المحددة من لجنة التراث العالمي في اليونسكو الموجودة في بعض الدول العربية والتي تحتوي على الكثير من الفنون التر اثية .

منهج البحث:

يتبنى البحث المنهج الوصفي في دراسته ووصفه وتحليله للوحدات الإنتاجية بكليات الفنون المختلفة وأيضا المواقع الأثرية للفنون التراثية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي والموثقة عالميا.

إجراءات البحث:

دور الجامعة في خدمة المجتمع:

"إن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة، قلم بعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرا اختياريا كما في جامعات دول العالم الثالث، كما أن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية ويجب أن يراعى ذلك عند اختيارها إعداده وتقويمه ، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات لهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات فى مجال خدمة المجتمع. "(رقم ١: ص ٣٠)

كما تعرف المجالس القومية المتخصصة خدمة المجتمع بأنها "كل ما تقدمه كليات الجامعة ومراكزها من أنشطة وخدمات تتوجه بها إلى غير طلابها النظامين أو أعضاء هيئة التدريس بها ،من أفراد المجتمع ومؤسساته بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة" (رقم ٤ : ص ص ٢٦٩،٢٧٠)

أن نجاح الجامعة في أي مجتمع مرهون بمدى تفاعلها معه و الاقتراب منه .و هذا ما أعطى الجانب التشريعي لقانون تنظيم الجامعات المصرية إلى تخصيص باب كامل و مجموعة من المواد يشرع فيها إنشاء الوحدات ذات الطابع الخاص لتكون هي الداعم الاساسى لخدمة المجتمع .

الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون قنوات اتصال للجامعة بالمجتمع:

إن الوحدات الإنتاجية ليست ربحية فقط و لكنها في هدفها الأسمى خدمية تفاعلية مؤثرة في كيان المؤسسة و أيضا هي الطريق الأيسر للتفاعل مع المجتمع المحيط بالمؤسسة . و تعد الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون من الوحدات الفاعلة و التي تحتك مباشرة بالمجتمع و تهدف في المقام الأول إلى رقى المجتمع و تنمية ذوقه و تدعيم فنونه و تطوير صناعته .

المواقع الأثرية والفنون التراثية :

تزخر الأمة العربية بالكثير من المواقع الأثرية العالمية والتي تحتوي على فنون تراثية مختلفة الطرز تمثل أعظم الحضارات على مستوى العالم ومنها الحضارة الفرعونية والأشورية والبابلية والإغريقية والرومانية والقبطية والمسيحية والإسلامية في جميع مجالات الفنون ومنها :

- العمارة من قصور ومنازل ومعابد وكنائس ومساجد وما تحتويه من فنون .
- فنون الواجهات المعمارية المتنوعة .
- الجداريات المرسومة والمنحوتة .
- الطرز الزخرفية .
- فنون تشكيل المعادن والخزف و الزجاج .
- الفنون النسجية والطباعية والملابس .

وهذا ما يعطى الأهمية لتلك المواقع الأثرية والاهتمام بها عالميا، والحث على الحفاظ عليها والبحث والتنقيب في أغوارها وأسرارها والعمل على التذوق والإحساس بجماليتها وقيمتها الفنية والتاريخية .

وصف و تحليل بعض الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون على مستوى الوطن العربي :

أولا : وحدات ذات طابع خاص بكلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان :

- الوحدة الإنتاجية للأثاث.
- مركز تصميم و تكنولوجيا المنسوجات .
- معمل اختبارات الزجاج .
- معمل التجهيزات الرطبة للمنسوجات .
- المطبعة. (رقم١٧)

و تتميز هذهالوحدات السابق ذكرها بالتنوع و الشمولية في كثير من تخصصات الفنون المختلفة مما يؤهلها إلى الانفتاح على المجتمع في جميع جوانب الفنون و تعمل كبيت خبرة للمؤسسات الإنتاجية للمجتمع .

ثانيا : وحدات ذات طابع خاص بكلية الفنون التطبيقية _ جامعة دمياط

مركز الخدمة العامة و يشتمل على :

- وحدة التصوير و الطباعة و الإعلان .
- وحدة التصميمات الداخلية و الصناعية.
- وحدة المنسوجات . (رقم١٨)

و يتميز مركز الخدمة العامة بالوحدات التى تحتوى على التخصصات الفنية المتنوعة و إثراء المجتمع المحيط بها .

ثالثا : وحدات ذات طابع خاص بكلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان:

- مركز الاستشارات الفنية و المعمارية .
- المركز الفني للجداريات .
- وحدة التسويق . (رقم١٩)

و من أهداف هذه الوحدات إنها تساهم في رفع الذوق الفني و الجمالي بالمجتمع المحيط

رابعا : وحدات ذات طابع خاص بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية :

– مركز الخدمات و تنمية المهارات الفنية . (رقم٢٠)

و من أهدافه :

إصدار النشرات و الدوريات و إقامة المعارض بهدف التثقيف و التوعية الفنية و الارتقاء بالذوق العام .

القيام بأعمال الخبراء فى تقديم و تقييم نتيجة الأعمال الفنية العامة و الخاصة و الجهات الحكومية و الأفراد و تقدير قيمتها الفنية و الأثرية .

<u>خامسا</u> : وحدات ذات طابع خاص بكلية التصاميم و الفنون _ جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية :

– وحدة البحوث و الإبداع . (رقم٢١)

و من أهداف الوحدة تشجيع الطالبات لإبراز ما لديهم من مواهب و إبداع ، لنشر ثقافة الابتكار و الاختراع و الاستفادة منها محليا و عالميا عن طريق الدورات و ورش العمل .

و إن كانت الفئة المستهدفة الطالبات بالكلية و الجامعة فقط.

<u>سادسا</u> : و حدات ذات طابع خاص بكلية الفنون الجميلة _ جامعة بغداد _ العراق :

– المكتب الاستشاري للفنون " فى جميع التخصصات الفنية " . (رقم٢٢)

يتسم هذا المكتب بالشمولية فى التخصصات الفنية من الناحية الاستشارية و أيضا التنفيذية بأعمال تخدم المجتمع و لكن على حساب الجانب التثقيفي و المعرفي المباشر من خلال الدورات و ورش العمل لشرائح المجتمع .

<u>سابعا</u> : كليات ليس بها وحدات خاصة و لكنها تقوم بمهام هذه الوحدات مباشرة مع المجتمع المحيطو هي:

١– كلية الفنون الجميلة جامعة تشرين بسوريا :

من أهداف الكلية :

– الاهتمام بالتراث العربي و بعثه و تطويره ، و بما ينسجم و يتماشى مع روح العصر ، و كذلك الحفاظ على الحرف و المهن و المهارات اليدوية و الشعبية و تطويرها كالنسيج و النحاس و الزجاج و الصناعات الخشبية الخ .

– توفير التعليم المستمر للمجتمع و نشر المعرفة الفنية في القطاعات العامة و الخاصة و ذلك من خلال الدورات القصيرة و ورش العمل و المؤتمرات و إقامة المعارض الداخلية و الخارجية و المحاضرات التخصصية . (رقم٢٣)

٢ – كلية الفنون الجميلة – جامعة دمشق بدولة سوريا :

ومن أهدافها:

– التأكيد على الدراسات المتعلقة بالتراث المحلي والعربي والاستفادة من معلوماته.

– ربط اختصاصات الكلية بخطط ومشاريع الدولة وحاجات المجتمع العلمية والثقافية .

٣ – كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالي بمدينة بعقوبة بالعراق:

ومن أهدافها :

– المساهمة في خلق بيئة عامة للثقافة الفنية بما ينسجم مع القيم الاجتماعية والخلقية ، وبما يصون القيم الأصيلة ضمن إطار المجتمع المتماسك .

– تقديم الخدمات والاستشارات العلمية والفنية المباشرة لدوائر الدولة والمجتمع .

وذلك عن طريق شعبة البحث والتطوير بالكلية . (رقم٢ ٤)

ومما سبق يتضح أن أهداف الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون هو الحفاظ على التراث الفني بالمواقع الأثرية الهامة وذلك عن طريق إحياء الحرف الفنية وتدعيم الثقافة التراثية الفنية للمجتمع المحيط لها.

بعض المواقع الأثرية في الدول العربية التي تشمل الفنون التراثية وتأخذ صفة العالمية

مدينة طيبة القديمة ومقبرتها (الأقصر – جمهورية مصر العربية)

(شكل ١)

(شكل ٢)

(شكل (١) و (٢)) طيبة هي عاصمة مصر في عصري الإمبراطوريتين الوسطى والحديثة و مدينة الإله أمون شاهدة على الحضارة المصريّة يوم بلغت ذروتها بما فيها من معابد وقصور الكرنك والأقصر ومقابر وادي الملوك ووادي الملكات.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٧٩م (رقم المرجع ٨)

القاهرة الإسلاميّة (القاهرة– جمهورية مصر العربية)

(شكل ٣)

(شكل ٤)

(شكل (٣) و (٤)) محاطة بالعمران الحديث للقاهرة الحديثة، القاهرة القديمة هي إحدى أقدم مدن العالم الإسلاميّة بجوامعها ومدارسها وحماماتها وينابيعها تأسست القاهرة الإسلاميّة في القرن العاشر وأصبحت مركز العالم الإسلامي الجديد وبلغت عصرها الذهبي في القرن الرابع عشر

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٧٩م (رقم ٩)

دمشق القديمة (دمشق – دولة سوريا)

(شكل ٥)

(شكل ٦)

(شكل (٥) و (٦)) تم تأسيس هذه المدينة في الألفية الثالثة قبل الميلاد، ما يجعل منها إحدى أقدم المدن في الشرق الأوسط. وكانت دمشق في القرون الوسطى مركزاً لصناعة حرفية مزدهرة (سيوف وقماش الدنتلاّ)، أما الجامع الأموي الكبير الذي شيد في القرن الثامن في موقع محراب أشوري فيعتبر الأروع بين ١٢٥ نصباً ترقى إلى مراحل تاريخية مختلفة.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٧٩م (رقم ١٠)

مدينة القدس القديمة وأسوارها (القدس – دولة فلسطين)

(شكل ٧)

(شكل ٨)

(شكل (٧) و (٨)) لما كان لمدينة القدس، المقدَّسة في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام، قيمةٌ رمزيّةٌ كبرى فمن بين آثارها التاريخيّة التي يصل عددُها الى ٢٢٠ تنفرد قبّة الصخرة التي تمّ بناؤها في القرن السابع، بزخرفتها التي تتضمَّن أجمل الأشكال الهندسيّة والورديّة، والمسجد الأقصى.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٨١م (رقم ١١)

مدينة شبام القديمة وسورها (حضرموت – دولة اليمن)

(شكل ٩)

(شكل ٩تمثل هذه المدينة المسو ّرة التي ترقى إلى القرن السادس عشر أحد أقدم النماذج وأفضلها للتنظيم المدني الدقيق المرتكز على مبدأ البناء المرتفع. وتعود تسميتها "بمانهاتن الصحراء" إلى مبانيها البرجية الشاهقة المنبثقة من الصخور.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٨٢م (رقم ١٢)

موقع لبدة الأثري (لبتس ماغنا–لبدة الكبرى)(الخمس – دولة ليبيا)

(شكل ١٠)

(شكل ١١)

(شكل (١٠) و (١١)) لبدة إحدى أجمل حضارات الإمبراطورية الرومانية بعد أن جم ّلها وكب ّرها "سيبتيموس سيفيروس" ابن البلاد الذي أصبح إمبراطورا، وذلك بنصبها العامة الكبيرة، ومرفئها الاصطناعي، وسوقها، ومخازنها، ومحترفاتها وأحيائها السكنية.(بمدينة الخمس – دولة ليبيا)

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ١٩٨٢م (رقم١٣)

مدينة سامراء الأثرية (دولة العراق)

(شكل ١٢)

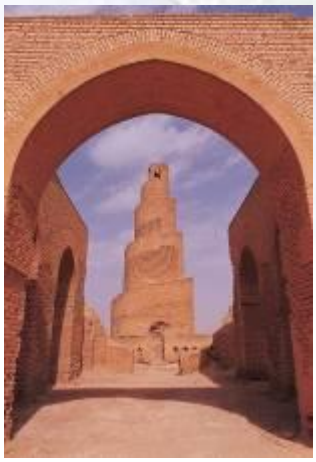

(شكل ١٣)

(شكل (١٢) و (١٣)) تقع مدينة سامراء على ضفاف نهر دجلة وعلى مسافة ١٣٠ كيلومترا شمال بغداد، وكانت مقر عاصمة إسلامية جبارة بسطت نفوذها على أقاليم الدولة العباسية التي امتدت خلال قرن من الزمن من تونس إلى وسط آسيا. تمتد المدينة بطول ٤١ كيلومترا ونصف الكيلومتر من الشمال إلى الجنوب، أما عرضها فيتراوح بين ٤ و٨ كيلومترات. وتحتوي على ابتكارات هندسية وفنية طو ّرت محلياً قبل أن تنقل إلى أقاليم العالم الإسلامي وأبعد من ذلك. ومن بين الآثار العديدة والبارزة الموجودة في الموقع المسجد الجامع ومئذنته الملوية، وقد شيدا في القرن التاسع الميلادي. ويبقى قرابة ٨٠٪ من المدينة الأثرية مطمورا ويحتاج إلى تنقيب.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٨م (رقم ١٤)

الحجر (مدائن صالح) (المملكة العربية السعودية)

(شكل ١٤)

(شكل ١٤) يشكل موقع الحجر الأثري (مدائن صالح) في المملكة العربية السعودية، أول موقع لها يدرج في قائمة التراث العالميكان يسمى في الماضي الحجرة، وهو أكبر موقع م ُصان لحضارة الأنباط جنوب البتراء بالأردن. ويحوي مقابر ضخمة م ُصانة جيداً، تعود واجهاتها المزخرفة إلى القرن الأول قبل الميلاد وصولاً إلى القرن الأول الميلادي. الموقع قائم على مسافة ٥٠٠ كلم من جنوب شرق البتراء، ويشمل حوالي ٥٠ نقشاً من الحقبة السابقة للأنباط، وعدداً من رسوم الكهوف. يحمل موقع الحجر

شهادة فريدة عن حضارة الأنباط وتعتبر مقابره الضخمة البالغ عددها ١١١ مقبرة وقد زُين ٩٤ منها بالزخارف) وآباره المائية، مثلاً استثنائياً عن الإنجازات المعمارية للأنباط وخبراتهم الهيدرولوجية.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٨م (رقم١٥)

كنيسة المهد وطريق الحجاج، بيت لحم (دولة فلسطين)

(شكل ١٥)

(شكل ١٦)

(شكل (١٥) و (١٦)) وهذا الموقع هو على مسافة ٢٠ كيلومترات من مدينة القدس ويوجد عند المكنة التي يعترف بها أبناء الديانة المسيحية، منذ القرن الثاني، على أنها مكان ولادة يسوع المسيح. وبنيت الكنيسة في العام ٣٣٩. وقد حافظ البناء الذي أعيد تشييده في القرن السادس بعد الحريق الذي أصاب الكنيسة، على بقايا الفسيفساء الأصلية على الأرض. ويشمل الموقع أيضا كنائس وأديرة، يونانية ولاتينية وأرثوذوكسية وفرنسيسكان وأرمن، وكذلك أجراسا وحدائق متنوعة على طول طريق الحجاج.

تم التسجيل ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره منظمة اليونسكو عام ٢٠١٢م (رقم ١٦)

مواقع التراث العالمي هي معالم تقوم لجنة التراث العالمي بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو،ويعتبر كل موقع من مواقع التراث ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة. وتشترك جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية .

نتائج البحث :

من خلال الوصف والتحليل للوحدات الإنتاجية و على مدى تفعيل الوحدات الإنتاجية لتنمية الوعي للفنون التراثية للمجتمع العربي.

أولا: معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية :

– كثير من الوحدات الإنتاجية بالكليات سابقة الذكر مرتبطة بمسمياتها وأهداف وحداتها بخدمة المجتمع والاهتمام بفنونه التراثية وتقدم الاستشارات لرقيه ، ولكن لا توجد خطة سنوية معلنة محدد بها دورات وبرامج وتوعية ثابتة تخاطب شرائح المجتمع المختلفة في توعيته بالفنون التراثية.

– عدم وجود قنوات اتصال إعلامية تتبنى هذه الوحدات وتقوم بنشروا إيصال أهدافها إلى المجتمع والإعلان عن الدورات وورش العمل الخاصة بها في مجال الفنون التراثية .

– ندرة وجود وحدات منبثقة من الوحدات الإنتاجية الرئيسية بكليات الفنون ، يكون هدفها الأول هو الحفاظ على الحرف الفنية التقليدية التراثية وتنمية الوعي بمجالات فنون التراث المختلفة والحفاظ عليه .

– وجود عائق مادي وهو نسبة دعم الموازنة لهذه الوحدات وخاصة بجمهورية مصر العربية والمقررة من وزارة المالية وهي تقارب نسبة ٣٥% من قيمة المقايسة لاى غرض او منتج تضاف على اجمالي قيمة الفاتورة ، مما يؤثر على هذه الوحدات الإنتاجية ولا يساعدها على التنافس والانفتاح على المجتمع المحيط بشكل ميسر .

– بعض كليات الفنون بالوطن العربي لا يوجد بها وحدات إنتاجية لتيسير العمل وخدمة شرائح المجتمع المختلفة ، رغم تأكيدها عن طريق أهداف هذه الكليات على تنمية التراث وخدمة المجتمع ، وكثيرا من هذه الكليات موجودة بأماكن تراثية عالمية .

– كثير من الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون ترتكز على الربحية على حساب المجال الخدمي .

ثانيا : التصور المقترح لتفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية :

١ – إنشاء وحدات منبثقة من الوحدات الإنتاجية الرئيسية بكليات الفنون ، يكون الغرض الأساسي منها ، هو الاهتمام بالفنون التراثية من المباني والحرف والصناعات التقليدية التراثية .

٢– أن تشمل الخطة السنوية للوحدات الإنتاجية ، أساليب متنوعة لتنمية الوعي بالفنون التراثية للمجتمع مثل :

– الندوات و اللقاءات التثقيفية وحلقات الحوار، بهدف تنمية ثقافة المجتمع بالتراث ، وتعديل سلوكه تجاه الفنون التراثية ، وممارسة الدور التنويري للكليات .

– إقامة ورش العمل والدورات التدريبية على الحرف في الفنون التراثية المتنوعة لشرائح المجتمع المختلفة .

– عمل برامج متكاملة للحفاظ على عدم اختفاء وانحصار الحرف التراثية الأصيلة بالمجتمع .

– تشجيع المتدربين بهذه البرامج من خلال إقامة معارض للمنتجات الفنية التراثية وتسويقها .

٣–أن تضم مجالس الإدارة لهذه الوحدات الإنتاجية عضويين من خارج المؤسسة الأكاديمية كالتالي :

– عضو يتم اختياره من الإعلاميين (وذلك لاستحداث قنوات اتصال مع أجهزة الإعلام بصورة مباشرة ، ونقل الدور الخدمي والتنويري للمجتمع بهذه الوحدات) .

–عضو يتم اختيار ه من المراكز الثقافية (للمساعدة في جذب فئات المجتمع المختلفة، وبخاصة الشباب الى التدريب بهذه الوحدات) .

٤ – تقديم تصور مقترح لنسبة ٣٥ % دعم الموازنة المضافة على إجمالي المقايسات بالوحدات الإنتاجية ، حيث يتم استثناء الأعمال والتدريبات والورش التي تهدف إلى توعية المجتمع بالفنون التراثية بتلك الوحدات .

ويوصي الباحث بالتالي :

أن تقوم المؤسسات الحكومية المعنية والمتمثلة في وزارات التعليم العالي ، المالية ، الثقافة ، الآثار ، السياحة . وجمعيات المجتمع المدني بدعم الوحدات الإنتاجية الخاصة بفنون التراث ، وتيسير عملها والعمل على إزالة العقبات منها . الاهتمام بإنشاء الوحدات الإنتاجية من خلال كليات الفنون بالدول العربية وتكون لها طبيعة خاصة تيسر لها كل الإمكانيات لتقوم بدورها في تنمية الفنون التراثية بالوطن العربي .

المراجع

١ – إبراهيم عبد الرافع السمادونى ، سهام يس محمد(٢٠٠٥) : تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع ،مجلة التربية ،كلية التربية ، جامعة الأزهر ،ع ١٢٧ جزء أول أكتوبر ، مصر.

٢– ابن منظور (١٩٩٩) : لسان العرب،ج ٦، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ،مؤسسة التاريخ العربي– بيروت، لبنان .

٣ – حسن حنفي (١٩٨٧) : التراث والتجديد " موقف من التراث القديم " مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .

٤ – رئاسة الجمهورية (١٩٩٨) : المجالس القومية المتخصصة ،دور الأزهر وجامعته في خدمة المجتمع وتنمية البيئة ،موسعة المجالس القومية المتخصصة ، مجلد ٢٤ ، مصر

٥ – قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ و لائحته التنفيذية(٢٠٠٩): الطبعة الثامنة و العشرون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، مصر .

٦ – محمد عابد الجبرى (١٩٩١) : التراث والحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية،.بيروت، لبنان .

٧ – معتز عناد غزوان (٢٠١٠) : الحضارة والتصميم ، دار دجلة ، عمان ، الأردن .

8 -http://whc.unesco.org/ar/list/87#top2015

9 -http://whc.unesco.org/ar/list/89#top2015

10 -http://whc.unesco.org/ar/list/20#top2015

11- http://whc.unesco.org/ar/list/148#top 2015

12- http://whc.unesco.org/ar/list/192#top 2015

13-http://whc.unesco.org/ar/list/183#top2015

14 - http://whc.unesco.org/ar/list/276#top2015

15- http://whc.unesco.org/ar/list/1293#top2015

16- http://whc.unesco.org/ar/list/1433#top2015

17- http://www.helwan.edu.eg/Applied-Arts2015

18 - http://www.du.edu.eg/faculty/app2015

19 -http://facultyoffinearts.com/uploads/redactor-files/635813254839459062.pdf-2015.

20-http://finearts.au.alexu.edu.eg/Arabic/Pages/default.aspx2015

21 - http://gcoe.njb.kau.edu.sa/Pages-creative-unit.

22http://www.cofarts.uobaghdad.edu.iq 2015

23- http://www.tishreen.edu.sy/en/faculty/arts-2015 23-

24- http://damascusuniversity.edu.sy/faculties/finearts-2015/24-

25-http://www.colarts.uodiyala.edu.iq-2015

الملخص

تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية

د / رضوان رضوان علي زحام

مدرس بقسم الزخرفة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

تعد الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون من الركائز التي تساعد بشكل فعال في ربط المؤسسات العلمية والبحثية بالمجتمع الخارجي المحيط بها . وانطلاقا مما تعانيه الأمة العربية من تداعيات سلبية في التعامل مع التراث في ظل الأحداث الراهنة في بعض الدول العربية وخاصة التي تحتوي على الكثير من تلك الآثار التراثية الأصيلة . و حيث أن الوحدات الإنتاجية ذات الطابع الخاص بالجامعة هي النافذة الأساسية المنفتحة على المجتمع الخارجي للجامعة و المتفاعلة فلابد أن تقوم الوحدات الإنتاجية ذات الطابع الخاص بكليات الفنون على مستوى الدول العربية بدورها الخدمي تجاه هذا المجتمع .

و تزخر الأمة العربية بالكثير من المواقع الأثرية العالمية والتي تحتوي على فنون تراثية مختلفة الطرز تمثل أعظم الحضارات على مستوى العالم ومنها الحضارة الفرعونية والأشورية والبابلية و الإغريقية والرومانية والقبطية والمسيحية والإسلامية في جميع مجالات الفنون ومنها :

(العمارة من قصور ومنازل ومعابد وكنائس ومساجد وما تحتويه من فنون – فنون الواجهات المعمارية المتنوعة – الجداريات المرسومة والمنحوتة – الطرز الزخرفية –فنون تشكيل المعادن والخز ف و الزجاج – الفنون النسجية والطباعية والملابس .)

وهذا ما يعطى الأهمية لتلك المواقع الأثرية والاهتمام بها عالميا، والحث على الحفاظ عليها والبحث والتنقيب في أغوارها وأسرارها والعمل على التذوق والإحساس بجماليتها وقيمتها الفنية والتاريخية .

فالذاكرة التر اثية للمجتمع العربي، توحده وتدعم صلات التآخي بين أفراده . وعدم تنمية الوعي التراثي للمجتمع العربي ، يعطي الفرصة لإهمال هذا التراث وعدم الارتباط به ، واللامبالاة في التعامل معه، مما يخلق جيل من المجتمع العربي غير حريص على تراثه الفني وفاقد لأهميته ، ويترك لمن يعبثون بهذا التراث كل السبل المتاحة لذلك. و من خلال الوصف والتحليل للوحدات الإنتاجية و على مدى تفعيل الوحدات الإنتاجية لتنمية الوعي للفنون التراثية للمجتمع العربي.

وتتلخص **مشكلة البحث** في **السؤال الرئيس** التالي :

كيف يتم تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟ **و تتفرع منه الأسئلة التالية :**

١– ما هي معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟

٢ – ما هو التصور المقترح لتفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية ؟

و يهدف البحث إلى :١– الكشف عن معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية .

٢– إيجاد حلول عملية لتفعيل هذه الوحدات الإنتاجية لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية .

و يفترض البحث أن الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لها المقدرة الهائلة و الفاعلة في تنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية . **و يقتصر البحث على** بعض الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون التطبيقية و الفنون الجميلة بجمهورية مصر العربية و بعض الدول العربية مثل سوريا والعراق والسعودية وبعض المواقع الأثرية بالدول العربية والتي تتخذ صفة العالمية وتشمل على الكثير من الفنون التراثية ومنها مدينة طيبة القديمة ومقبرتها ،والقاهرة الإسلاميّة و دمشق القديمة و مدينة القدس القديمة وأسوارها و مدينة شبام القديمة وسورها باليمن و موقع لبدة الأثري بليبيا و مدينة سامراء الأثرية بالعراق و الحجر (مدائن صالح) بالسعودية و كنيسة المهد وطريق الحجاج، بيت لحم بفلسطين وغيرها الكثير .

و يتبنى البحث المنهج الوصفي في دراسته ووصفه وتحليله لبعض الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون المختلفة وأيضا بعض المواقع الأثرية للفنون التراثية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي والموثقة عالميا.

و يخلص **البحث للنتائج التالية :**

أولا: معوقات تفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعي لدى المجتمع العربي بالفنون التراثية الخاصة بالمواقع الأثرية :

– كثير من الوحدات الإنتاجية بالكليات سابقة الذكر مرتبطة بمسمياتها وأهداف وحداتها بخدمة المجتمع والاهتمام بفنونه التراثية وتقدم الاستشارات لرقيه ، ولكن لا توجد خطة سنوية معلنة محدد بها دورات وبرامج وتوعية ثابتة تخاطب شرائح المجتمع المختلفة في توعيته بالفنون التراثية.

– عدم وجود قنوات اتصال إعلامية تتبنى هذه الوحدات وتقوم بنشر وا يصال أهدافها إلى المجتمع والإعلان عن الدورات وورش العمل الخاصة بها في مجال الفنون التراثية .

– ندرة وجود وحدات منبثقة من الوحدات الإنتاجية الرئيسية بكليات الفنون ، يكون هدفها الأول هو الحفاظ على الحرف الفنية التقليدية التراثية وتنمية الوعي بمجالات فنون التراث المختلفة والحفاظ عليه .

– وجود عائق مادي وهو نسبة دعم الموازنة لهذه الوحدات وخاصة بجمهورية مصر العربية والمقررة من وزارة المالية وهي تقارب نسبة ٣٥% من قيمة المقايسة لاى غرض أو منتج تضاف على إجمالي قيمة الفاتورة ، مما يؤثر على هذه الوحدات الإنتاجية ولا يساعدها على التنافس والانفتاح على المجتمع المحيط بشكل ميسر .

– بعض كليات الفنون بالوطن العربي لا يوجد بها وحدات إنتاجية لتيسير العمل وخدمة شرائح المجتمع المختلفة ، رغم تأكيدها عن طريق أهداف هذه الكليات على تنمية التراث وخدمة المجتمع ، وكثيرا من هذه الكليات موجودة بأماكن تراثية عالمية .

– كثير من الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون ترتكز على الربحية على حساب المجال الخدمي .

ثانيا : التصور المقترح لتفعيل دور الوحدات الإنتاجية بكليات الفنون لتنمية الوعيلدى المجتمع العربي بالفنون التر اثية الخاصة بالمواقع الأثرية :

١ – إنشاء وحدات منبثقة من الوحدات الإنتاجية الرئيسية بكليات الفنون ، يكون الغرض الأساسي منها ، هو الاهتمام بالفنون التراثية من المباني والحرف والصناعات التقليدية التراثية .

٢– أن تشمل الخطة السنوية للوحدات الإنتاجية ، أساليب متنوعة لتنمية الوعي بالفنون التراثية للمجتمع مثل :

– الندوات و اللقاءات التثقيفية وحلقات الحوار، بهدف تنمية ثقافة المجتمع بالتراث ، وتعديل سلوكه تجاه الفنون التراثية ، وممارسة الدور التنويري للكليات .

– إقامة ورش العمل والدورات التدريبية على الحرف في الفنون التراثية المتنوعة لشرائح المجتمع المختلفة .

– عمل برامج متكاملة للحفاظ على عدم اختفاء وانحصار الحرف التراثية الأصيلة بالمجتمع .

– تشجيع المتدربين بهذه البرامج من خلال إقامة معارض للمنتجات الفنية التراثية وتسويقها .

٣– أن تضم مجالس الإدارة لهذه الوحدات الإنتاجية عضويين من خارج المؤسسة الأكاديمية كالتالي :

– عضو يتم اختياره من الإعلاميين (وذلك لاستحداث قنوات اتصال مع أجهزة الإعلام بصورة مباشرة ، ونقل الدور الخدمي والتنويري للمجتمع بهذه الوحدات) .

–عضو يتم اختيار ه من المراكز الثقافية (للمساعدة في جذب فئات المجتمع المختلفة، وبخاصة الشباب الى التدريب بهذه الوحدات) .

٤ – تقديم تصور مقترح لنسبة ٣٥ % دعم الموازنة المضافة على إجمالي المقايسات بالوحدات الإنتاجية ، حيث يتم استثناء الأعمال والتدريبات والورش التي تهدف إلى توعية المجتمع بالفنون التراثية بتلك الوحدات .

ويوصي الباحث بأن تقوم المؤسسات الحكومية المعنية والمتمثلة في وزارات التعليم العالي ، المالية ، الثقافة ، الآثار ، السياحة . وجمعيات المجتمع المدني بدعم الوحدات الإنتاجية الخاصة بفنون التراث ، وتيسير عملها والعمل على إزالة العقبات منها . و الاهتمام بإنشاء الوحدات الإنتاجية من خلال كليات الفنون بالدول العربية وتكون لها طبيعة خاصة تيسر لها كل الإمكانيات لتقوم بدورها في تنمية الفنون التراثية بالوطن العربي .

وان يهتم جموع الباحثين في الوطن العربي بتقديم أطروحات بحثية لبرامج تدريبية كمقترح لتوعية المجتمع العربي بأهمية الفنون التراثية والحفاظ عليها.